



التحرير والتحرير شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني:  
دراسة وتحقيق لأبواب من الطهارة

إعداد

عبد الله علي سالم الرملي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث  
(الفقه وأصول الفقه)

قسم الفقه وأصول الفقه  
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية  
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يوليو ٢٠١٨م

## ملخص البحث

تدور هذه الرسالة حول الإمام تاج الدين الفاكهاني (٧٣٤هـ) ومخطوطة كتابه "التحرير والتحبير شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني" الذي شرح فيه رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وقد اختار الباحث دراسة وتحقيق هذا الكتاب موضوعاً لرسالته وذلك لسببين هامين هما: الأول القيمة العلمية لهذا الشرح، والثاني مكانة المؤلف العلمية إذ يعتبر من أبرز علماء عصره وقد أكثر علماء المالكية النقل عنه. وقد قسم الباحث الرسالة إلى قسمين فضلاً عن خطة البحث: قسم دراسي تحليلي، وقسم تحقيقي توثيقي؛ ففي القسم الأول عرف الباحث بابن أبي زيد القيرواني وبشيوخه وبمصنفاته، ثم عرف بكتابه الرسالة ومكانته العلمية، ثم عرف بالإمام تاج الدين الفاكهاني وذكر شيوخه ومصنفاته وذكر منهجه في شرحه على الرسالة، ثم عرف بكتابه التحرير والتحبير ومكانته العلمية. أما القسم الثاني: فقد اشتمل على النص المحقق حيث اقتصر الباحث على تحقيق بابين من أبواب الطهارة، متبع في ذلك قواعد التحقيق التي أرساها الخبراء في هذا المجال، فعمل الباحث على ضبط النص المحقق ضبطاً دقيقاً وإخراجه سليماً من الخطأ والتحريف قدر الإمكان. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الرسالة: الأول إظهار المكانة العلمية للإمام تاج الدين الفاكهاني لدى علماء عصره فقد نقل عنه واستشهد بأرائه في المذهب حيث كان شرحه هذا عمدة لمن شرح الرسالة بعده؛ أما النتيجة الثانية هو الأسلوب الذي تميز به هذا السفر النفيس، حيث توسع في ذكر الخلاف في المذهب المالكي وخارجه مع ذكر الأدلة والقواعد الفقهية والأصولية.

## ABSTRACT

This research revolves around Imām Tāj al-Dīn al-Fākihānī (D 734H) and the manuscript of his work *al-Taḥrīr wa al-Taḥbīr* which is an explanation of the book *Risālah* of Ibn Abī Zayd al-Qayrawānī. The researcher chose to examine this exactly manuscript as a subject for his research for two reasons: first, the academic value which this explanation possess, and second, the academic role the Imam holds among his peers as he was one of the major scholars of his time and which Malīkī Scholars had narrated massively from him. The researcher has divided his research into two parts in addition to the proposal of the research: 1. The analytical section and 2- The examination section. In the first section, the researcher introduces Ibn Abī Zayd al-Qayrawānī, his scholars, and his works, followed by the introduction of his work *Al-Resalah* and its academic role. In addition, the researcher introduces Imam Tāj al-Dīn al-Fākihānī, his scholars, and his works along with the approach that the Imam used in producing his explanation on *Al-Resalah* and then introduces his work *al-Taḥrīr wa al-Taḥbīr* with its academic role. The second section tackles the examined text by examining two chapters of the section Al-Tahara (Purification) by following the principles of examination set by the experts and worked to verify the text accurately and to producing it with no errors and distortion as much as possible. Of the most important findings by the researcher are, first, the display of the position of Imam Tāj al-Dīn al-Fākihānī among the scholars of his era, and his opinions were widely quoted and referred to inside the *Madhhab* as his work was a major work used by those who explained *Risalah* after him, and second, the distinct style of this valuable work as it expanded in mentioning the dispute inside *Madhhab al-Mālikī* and outside of it with the mention of evidences and the principles of jurisprudence and basics.

## APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşūl al-Fiqh).

.....  
Hassan Ben Ibrahim Hendaou  
Supervisor

.....  
Mohamed El-Tahir El-Mesawi  
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşūl al-Fiqh).

.....  
Ghalia Bouhedda  
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Fiqh and Uşūl al-Fiqh and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşūl al-Fiqh).

.....  
Dr. Abd Bari Awang  
Head, Department of Fiqh and Usul  
al-Fiqh

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşūl al-Fiqh).

.....  
Dr. Mohammad A. Quayum  
Dean, Kulliyah of Islamic  
Revealed Knowledge and Human  
Sciences

## DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Abdella Ali Salem Elramli

Signature.....

Date.....

## إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨ م محفوظة ل: عبد الله علي سالم الرملي

### التحرير والتحرير شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني: دراسة وتحقيق لأبواب من الطهارة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: عبد الله علي سالم الرملي

التاريخ: .....

التوقيع: .....

إلى والدي ووالدي اللذان ثبتاني في طريق العلم ويسرا لي كل ما يعنوني على ذلك.

إلى زوجتي التي صبرت على غربتي وبعدي عنها طيلة فترة الدراسة.

وإلى كل من أعانني ونصحتني ولو بكلمة.

## الشكر والتقدير

أولاً: أشكر الله عزوجل أن وفقني لإتمام هذا البحث العلمي، سائلاً المولى عزوجل أن يجعله خاصلاً لوجهه.

ثانياً: انطلاقاً من قوله ﷺ ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله))، فإنني أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ الدكتور حسن بن إبراهيم الهنداوي، والأستاذ الدكتور محمد طاهر الميساوي، اللذان تفضلاً بقبول الإشراف على رسالتي، ولم يبخلوا علي بالوقت والتوجيهات والملاحظات، التي جعلت هذا البحث العلمي يخرج في أسمى حلة.

ثالثاً: أتوجه بالشكر لكل من ساعدني في الحصول على المخطوطات من المغرب ومن الكويت ومن السعودية ومن مصر، وكل من دعمني وقدم لي النصح وأعانني على إكمال هذا البحث.

## فهرس المحتويات

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث باللغة الانجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة التصريح
و.....	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير

١.....	<b>الفصل التمهيدي</b>
١.....	المقدمة
٢.....	مشكلة البحث:
٣.....	أسئلة البحث:
٤.....	أهداف البحث:
٤.....	أهمية البحث:
٥.....	حدود البحث:
٥.....	منهج البحث:
٦.....	الدراسات السابقة:
٩.....	وصف المخطوطات:
١٥.....	هيكل البحث:

### الفصل الثاني: التعريف بصاحب الرسالة الإمام أبي محمد بن أبي زيد

١٦.....	القيرواني وكتابه
١٦.....	المبحث الأول: التعريف بصاحب الرسالة الإمام أبي محمد بن أبي زيد القيرواني

- المطلب الأول: اسمه، ونسبته، وولادته. ١٦.....
- المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه. ١٩.....
- المطلب الثالث: ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، مؤلفاته، وفاته. ٢٣...
- المبحث الثاني: التعريف بالرسالة وفيه ثلاثة مطالب: ٢٨.....
- المطلب الأول: نسبتها للمؤلف، وسبب تأليفها. ٢٨.....
- المطلب الثاني: موضوعها ومنهجها. ٢٩.....
- المطلب الثالث: أهميتها، واهتمام العلماء بها. ٢٩.....

### الفصل الثالث: التعريف بالإمام تاج الدين الفاكهاني وأهمية شرحه ٣٢.....

- المبحث الأول: التعريف بشخص الإمام تاج الدين الفاكهاني. ٣٣.....
- المطلب الأول: اسمه، ونسبته، وولادته. ٣٣.....
- المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه. ٣٤.....
- المطلب الثالث: خصاله ومكانته العلمية، مؤلفاته، وفاته. ٣٩.....
- المبحث الثاني: دراسة المخطوط وبيان منهجه ووصف النسخ ومنهج التحقيق: ٤٤
- المطلب الأول: عنوانه، وسبب تأليفه، ونسبته إلى المؤلف، زمن تأليفه. ٤٤..
- المطلب الثاني: موضوعه، ومصادره وقيمه العلمية والمنهجية في التأليف. 50..
- المطلب الثالث: المنهج المتبع في التحقيق، ووصف المخطوطات المعتمدة لذلك. ٥٠.....
- قسم التحقيق 60.....
- الفصل الأول: باب ما يجب منه الوضوء والغسل. 60.....
- الفصل الثاني: باب طهارة الماء والثوب والبقعة وما يجزئ من اللباس في الصلاة. ١٥١.....

الخاتمة ..... ٢٠٤

قائمة المصادر والمراجع ..... ٢٠٦

## الفصل الأول

### خطة البحث وهيكله العام

#### المقدمة

الحمد لله العليم بأحوال خلقه، الخبير بمآلات عباده، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وقائد الغر المحجلين محمد الفاتح لما أغلق، معلم الناس الخير، فإن فضل العلم والتعلم قد نص عليه ديننا الحنيف منذ أول يوم، إذ قال الله لنبيه الأُمِّي محمد ﷺ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، وقال تعالى حاثًا على طلب العلم ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢) .

أما بعد! فإن كتاب "الرسالة" للإمام الفقيه المحقق أبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني المالكي (ت ٣٨٦)، الذي انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه، وقد كانت تشد إليه الرحال في طلب العلم لما اشتهر عنه -رحمه الله- من كثرة الحفظ، والتبحر في العلم، فقد كان يلقب رحمه الله بمالك الصغير، وله الكثير من المصنفات العلمية القيمة ولعل أشهرها هذا السفر العظيم الذي بين أيدينا "الرسالة"، إذ تعتبر رسالته هذه باكورة مؤلفاته لأنه ألفها و عمره ١٧ سنة، ويمتاز هذا المصنف عن غيره بسهولة العبارة، وغازرة النفع، وتعدد المسائل، وسلاسة الحفظ، كما أنها جاءت مختصرة؛ لذلك أطلق عليها العلماء زبدة المذهب، ويقال لها أيضا باكورة السعد، كما تعتبر إحدى الكتب الخمس التي عكف المالكيون عليها شرقا و غربا وهي "المدونة" للإمام سحنون، و"الجواهر" للإمام ابن شاس، و"التلقين" لقاضي عبد الوهاب، و"التفريع" للإمام ابن جلاب، و"الرسالة" للإمام ابن أبي زيد القيرواني<sup>١</sup>، وقد عكف على

<sup>١</sup> انظر. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي المالكي، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، (بيروت:

دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م)، ج ١، ص ٣٦.

شرحها الكثير من العلماء، فصفنوا في شرحها المطولات والمختصرات وما بين ذلك. وقد قيل:  
لولا الشيخان، والمحمدان والقاضيان لذهب المذهب.<sup>٢</sup>

ومن أنفس هذه الشروح كتاب "التحرير والتحبير شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني" للإمام تاج الدين عمر بن علي اللخمي الإسكندراني الفاكهاني (ت ٧٣٤هـ)، وذلك لما فيه من فوائد جمة، فالمؤلف رحمه الله لم يقتصر على فك الألفاظ والعبارات فقط، بل ذيله بذكر مسائل مهمة سواء أكانت فقهية أو أصولية أو لغوية، لها ارتباط بما يشرحه - وهو يعتبر من الشروح المطولات على الرسالة -، لأن المؤلف إمام فقيه لغوي متبحر، فقد قال عنه الإمام ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ): "وكان فقيهاً فاضلاً متفنناً في الحديث والفقه والأصول والعربية والأدب، وكان على حظ وافر من الدين المتين، والصلاح العظيم، واتباع السلف الصالح، حسن الأخلاق"<sup>٣</sup>، وله رحمه الله العديد من المصنفات في الفقه واللغة ولعل أشهرها شرحه لكتاب عمدة الأحكام لعبدالغني المقدسي، ومع هذه المكانة المرموقة للمصنف؛ إلا أنه لم يحض بتصنيف تتناول سيرته وأهم مصنفاته من المعاصرين.

فأردت مستعينا بالله المشاركة في تحقيق هذا المصنف العظيم الذي بين أيدينا، وذلك لما في التحقيق من مساهمة في إبراز هذا العلم الفذ من أعلام الأمة، وعناية بتراثنا الفقهي وإخراجه للناس بأحسن صورة، فأسأل الله الإعانة والتوفيق، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

### مشكلة البحث:

فكما وضحت آنفاً، أن كتاب "الرسالة" يعدّ ذا أهمية كبيرة في المذهب المالكي وكذلك شرح الإمام الفاكهاني "التحرير والتحبير" يعتبر من أهم الشروح عليها، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا الكتاب لم يحقق إلا مرة واحدة، ولم يعتمد المحقق في تحقيقه له على كل النسخ المخطوط

---

<sup>٢</sup> فالشيخان: أبو محمد بن أبي زيد، وأبو بكر الأبهري، والمحمدان: محمد بن سحنون، ومحمد بن المواز، والقاضيان: أبو محمد عبد الوهاب، وأبو الحسن بن القصار. انظر، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس» (تحقيق حميش عبد الحق، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز -) ج ١، ص ٥٩.

<sup>٣</sup> برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المشهور ابن فرحون، الديق المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، القاهرة: دار التراث للطبع والنشر) ج ٢، ص ٨٠.

المتوفرة، وكذلك ظهر ممن حققه أخطاء في المنهجية المتبعة في التحقيق من حيث التصرف في موضع النص وينوه في الحاشية وأحيانا لاينوه، والأمانة العلمية تقتضي ذكر النص كما هو مثبت في المخطوط ولو خطأ والتنبيه على موضع الخطأ في الهامش، ومما يجدر بالذكر أن كثيرا من المواضع التي تصرف فيها المحقق للتصحيح أو التحريف في النسخ التي اعتمد عليه، وجده الباحث مثبتا في النسخ التي عنده مثال ذلك:

ذكر الإمام الفاكهاني في مقدمته الأصولية التي بدأ بالحديث عنها قبل شروعه في الحديث عن الأحكام، وذلك في باب ما يجب من الغسل:- "ويجوز نسخ الكتاب بالسنة عندنا خلافا للشافعي..". هذا نص المؤلف. لكن المحقق "رمضة صالح الدين" عمد إلى تغيير هذا النص بقوله "ويجوز نسخ السنة بالكتاب عندنا..". بحجة أن كلمة "نسخ الكتاب بالسنة" سبق قلم من الناسخ، مع وجود هذا النص في كل نسخ المحقق "رمضة صالح الدين"، ولكنني وجدت في إحدى النسخ التي لم يستعملها المحقق ذكر "ويجوز نسخ السنة بالكتاب"، مما لا يدع مجالا للتصرف في النص.

كذلك أن التحقيق السابق لم يطبع حتى الآن، فيحتاج تحقيق آخر يستعمل فيه الباحث المخطوطات التي لم يستغلها من سبقه في التحقيق، حتى يظهر النص - بعون الله - كما أراد المصنف.

أيضا إذا علمنا المكانة العلمية للمؤلف الإمام الفاكهاني ورأينا النقص في ذكر مسيرته العلمية والتصنيف فيها، فالباحث يريد أن يسد هذا النقص، بالتعريف بهذا العلم من أعلام الأمة، لعل الله يكتب له النور ويخرج في كتاب مطبوع يستفاد منه.

### أسئلة البحث:

وقد قسم الباحث دراسته إلى خمس أسئلة سيحاول - بعون الله - الإجابة عليها، وهي:

١. من هو الإمام ابن أبي زيد القيرواني؟
٢. ما الأهمية العلمية لكتاب الرسالة لابن أبي زيد؟
٣. من هو الإمام تاج الدين الفاكهاني صاحب الشرح؟ وما منهجه في شرح الرسالة؟
٤. ما الأهمية العلمية لهذا الشرح؟

٥. ماهو المنهج المناسب لإخراج نص الكتاب المخطوط لحيز الطباعة؟

### أهداف البحث:

أهم الأهداف التي يريد الباحث تحقيقها في هذا البحث كالآتي:

١. التعريف بابن أبي زيد القيرواني وإبراز مكانته العلمية.
٢. توضيح المكانة العلمية للرسالة وذكر أهم الشروح والحواشي والمنظومات والتقييدات عليها.
٣. التعريف بصاحب الشرح ومكانته العلمية، وأهم مؤلفات الشارح والتعريف بها، ومنهج الشارح في الكتاب.
٤. توثيق اسم لكتاب ونسبته للشارح وسبب تأليفه وتاريخ تأليف الكتاب وموضوعه.
٥. تحقيق الأبواب المقررة للتحقيق من هذا الشرح المميز، باتباع قواعد التحقيق، حتى يخرج النص سليماً واضحاً كما أراد المؤلف.

### أهمية البحث:

- الأسباب التي دعيتي لاختيار تحقيق هذا السفر النفيس وهو "التحرير والتحرير على شرح الرسالة" للإمام المحقق تاج الدين عمر بن علي بن سالم اللخمي الفاكهاني، تتلخص في الآتي:
١. كتاب الرسالة هو أحد الكتب المعتمدة في المذهب المالكي وعليه مدار الفتوى عند فقهاء المالكية.
  ٢. اهتمام فقهاء المذهب وغيرهم بالعزو والنقل عن الإمام الفاكهاني، مما يدل على قيمة الشارح، الفقهية، الأصولية، اللغوية.
  ٣. اهتمام الشارح بذكر المسائل الخلاف سواء في المذهب أو خارجه، ومنهجه في التعليل والنقد.
  ٤. تقصير المعاصرين عن التصنيف في سيرة هذا العلم الكبير وتصانيفه العظيمة.

## حدود البحث:

البحث سيكون مكوناً من قسمين، قسم للدراسة، وقسم للتحقيق:

**قسم الدراسة:** سيتكون هذا القسم من دراسة مختصرة عن مصنف كتاب الرسالة الإمام

أبي زيد القيرواني، ودراسة موسعة عن الشارح الإمام الفاكهاني وشرحه "التحرير والتحرير".

**قسم التحقيق:** سيقوم الباحث في هذا القسم بتحقيق ستة أبواب من المخطوط وذلك

بسبب عظم الكتاب إذ أنه يعتبر من الشروح المطولة على كتاب الرسالة، والأبواب المنتقاة مرتبة

كالآتي: باب ما يجب منه الوضوء والغسل، باب طهارة الماء والثوب والبقعة وما يجزئ من

اللباس في الصلاة.

## منهج البحث:

سوف يعتمد الباحث في إعداد بحثه على هذه المناهج الآتية:

**المنهج التاريخي:** سوف يستخدمه الباحث في القسم الدراسي، لدراسة حياة المصنف

والشارح والبيئة التي عاشوا فيها.

**المنهج الإستقرائي:** سستخدمه الباحث هذا المنهج لإبراز منهج الشارح وطريقته في

عرض وتحليل المسائل.

**المنهج التحليلي:** سيعتمده الباحث بعد جمع المعلومات الوافية عن منهج الشارح على

هذا المنهج لتحليل ومناقشة آرائه واجتهاداته.

**منهج التحقيق:** سيعتمد الباحث على القواعد التي وضعها العلماء لهذا المنهج، مبتدئاً

باختيار النسخ الأجدود والأصلح حتى يتحقق المراد من كتابة النص كاملاً، ثم نقل هذا النص

إلى الكتابة وفق ضوابط وقواعد الإملاء الحديث، ومقابلة النسخ بعد اختيار نسخة تُعتمد

بوصفها النسخة الأم، مع التعليق إن احتيج لذلك، وعزو الأقوال والتثبت من النصوص من

المصادر التي اعتمد عليها المصنف.

## الدراسات السابقة:

وتنقسم الدراسات السابقة في هذا البحث إلى مجموعتين:

١. ما كتب حول حياتي ابن أبي زيد وتاج الدين الفاكهاني :

ذكر ابن أبي زيد:

فلقد ترجم للإمام ابن أبي زيد، محمد أبو الأجنان، وعثمان بطيخ، اللذان حققا كتابه "الجامع في السنن والمغازي والآداب والتاريخ" وذكر فيه ترجمة مطولة للإمام ابن أبي زيد، قبل بدئهما في تحقيق الكتاب.<sup>٤</sup>

وقد نظم أحمد بن مُشَرِّف بن الأحسائي المالكي (ت ١٢٨٥هـ)، مقدمة كتاب الرسالة للإمام ابن أبي زيد تحت عنوان "عقيدة السلف مقدمة ابن أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة"، وهذا النظم مطبوع مع مقدمة لشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، ترجم فيها للإمام ابن أبي زيد القيرواني تحت عنوان "عن أبي زيد ورسائله وعبث بعض المعاصرين بها"<sup>٥</sup>، هو كتاب صغير الحجم لا يتجاوز ٧٠ ورقة، بدأ فيه الشيخ بكر أبو زيد بترجمة مختصرة لابن أبي زيد، ثم شرع في الرد على من جعل عقيدة ابن أبي زيد مخالفة لمنهج السلف، ثم ختم الكتاب بنظم الأحسائي، وهو لا يتجاوز ١٠٠ بيت.

كذلك الدكتور حمزة أبو فارس ترجم للإمام ابن أبي زيد ترجمة مطولة في كتابه "القاضي عبدالوهاب البغدادي ومنهجه في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني"<sup>٦</sup>.

---

<sup>٤</sup> أبو محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني، "الجامع في السنن والمغازي والآداب والتاريخ" تحقيق محمد أبو الأجنان، وعثمان بطيخ، (بيروت: مؤسسة الرسالة، تونس: المكتبة العتيقة، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

<sup>٥</sup> أحمد بن مُشَرِّف بن الأحسائي المالكي (١٢٥٨هـ) "عقيدة السلف مقدمة ابن أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة"، تقديم بكر بن عبدالله أبو زيد "عن أبي زيد ورسائله وعبث بعض المعاصرين بها"، (الرياض: دار العاصمة، ط١، ١٤١٤هـ).

<sup>٦</sup> حمزة أبو فارس، "القاضي عبدالوهاب البغدادي ومنهجه في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني"، (فالتا: منشورات ELGA، ٢٠٠٣).

وتجد بعض من اعتنى بشروح الرسالة، قد ترجم للإمام ابن أبي زيد، منهم أبو الفضل الدمياطي فقد ترجم للإمام ترجمة قصيرة في كتاب "شرح الرسالة" للقاضي عبد الوهاب<sup>٧</sup>، وغيرها من الشروح المحققة التي سنذكرها بالتفصيل - بإذن الله - عند الحديث على شروح الرسالة.

ذكر تاج الدين الفاكهاني:

فكما أشرنا سابقاً، من أن الترجمة للإمام الفاكهاني قليلة جداً، ومن أهم الكتب التي ترجم له فيها، كتابه "رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام"<sup>٨</sup>، فقد خصص له المحقق نور الدين طالب، فصلاً كاملاً لترجمة الفاكهاني ذكر فيها مولده مروراً بطلبه للعلم ومشايخه ومؤلفاته ووفاته، لكنه لم يذكر منهجه في كتابه التحرير والتحبير، وهذا ما سيقوم الباحث بإضافته، وسيقارن بين شرحه والشروح الأخرى على الرسالة.

٢. ما له علاقة بتحقيق الكتاب:

بعد البحث بمختلف الوسائل عن البحوث التي لها علاقة بالمخطوط فقد وقف الباحث على هذه الكتب كالتالي:

رمضة صالح الدين، وهي تعتبر أول من بدأ في تحقيق هذا الكتاب النفيس، فقد حققت الأبواب الأولى من هذا الكتاب وكانت مقدمة لنيل رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وكانت بعنوان "التحرير والتحبير شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفاكهاني دراسة وتحقيق"، وحدود التحقيق كانت "من باب ما يجب منه الوضوء والغسل الى نهاية باب الإمامة وحكم الإمام والمأموم"<sup>٩</sup>.

<sup>٧</sup> القاضي عبد الوهاب بن علي البغدادي، "شرح الرسالة"، اعتناء: أبو الفضل الدمياطي، (دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

<sup>٨</sup> تاج الدين عمر بن علي الفاكهاني، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، تحقيق: نور الدين طالب، (دمشق: دار النوادر، ط ١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

<sup>٩</sup> هي كانت مقدمة كذلك لنيلة رسالة الماجستير من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، نوقشت سنة ١٤٢٥ هـ.

انظر <http://old.iu.edu.sa/deanships/GraduateStudies/thesis/Pages/default.aspx>

<http://feqhweb.com/dan3/uploads/1379535395381.pdf>

بشير إمام علي وهذا الباحث كان تحقيقه لنفس الكتاب "التحرير والتحرير شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفاكهاني دراسة وتحقيق"، وكانت حدود تحقيقه "من باب جامع الصلاة إلى نهاية كتاب الزكاة"<sup>١٠</sup>.

عبد المجيد بن يوسف بن محمد المطلق، وهذا الباحث كذلك استمر في تحقيق هذا الكتاب وهو بنفس العنوان "التحرير والتحرير شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفاكهاني دراسة وتحقيق"، وكانت حدود التحقيق "الحج والعمرة إلى نهاية باب البيوع وما شاكلها"<sup>١١</sup>.  
عبدالله مرزوق السحيمي، وهذا الباحث أنهى تحقيق هذا الكتاب المعنون بـ"التحرير والتحرير شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفاكهاني دراسة وتحقيق" وبدأ التحقيق من باب المدبر والمكاتب إلى نهاية المخطوط.<sup>١٢</sup>

ولقد حاول الباحث جاهدا الإطلاع على هذه الرسائل جميعا فلم يتسنى له ذلك، في الوقت الذي تمكن فيه الباحث من الاطلاع على رسالة الأخت رمضة صالح الدين فقط - وفيها الجزء المختص بدراسته.

وقد اعتمد المحقق "رمضة صالح الدين" في تحقيقه على أربع نسخ، منها ما يعتريه في بعض وراقاته البتر وعدم الوضوح بسبب عوامل الطبيعية، وسيعتمد الباحث بعون الله على هذه النسخ الأربعة التي اعتمدها المحقق "رمضة صالح الدين"، مضيفا إليه نسخا أخرى كنت قد تحصلت عليها منها النسخة الموريتانية؛ فهي واضحة، وكذلك نسختين قد تحصلت عليهما من المغرب، لم يتسنى للمحقق "رمضة صالح الدين" أن تتحصل عليهما وتمتاز بالوضوح وعدم تعرضهما للرطوبة، ونسخة من معهد المخطوطات الكويتي، وهو مخطوط كتب في حياة المؤلف عام ٧٣٣هـ.

---

<sup>١٠</sup> وهي كانت مقدمة كذلك لنيلة رسالة الماجستير من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، نوقشت سنة ١٤٢٥ هـ. انظر: المصادر السابقة.

<sup>١١</sup> وهي كانت مقدمة كذلك لنيلة رسالة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، نوقشت سنة ١٤٢٥ هـ. انظر: المصادر السابقة.

<sup>١٢</sup> وهي كانت مقدمة كذلك لنيلة رسالة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، نوقشت سنة ١٤٢٦ هـ. انظر: المصادر السابقة.

فكما وضحنا آنفا، أن هناك قصورا في ترجمة الإمام الفكاهايني، وأن المحقق السابق رمضة صالح الدين اعتمدت في تحقيقها على أربع مخطوطات، إنا الباحث فعنده إحدى عشرة مخطوطة، منها نسخة كتبت في حياة المؤلف، كذلك سيستهل الباحث الرسالة بذكر ترجمة وافية للإمام الفكاهايني رحمه الله تعالى.

### وصف المخطوطات:

وهناك الكثير من النسخ المخطوطة لهذا الكتاب في أماكن شتى، منها المكتمل ومنها الناقص، وتعتبر النسخة الموجودة في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية في الكويت أقدم هذه النسخ وأنفسها؛ لأنها كتبت في حياة المؤلف كما هو مدون على غلاف المخطوط، فقد قال الناسخ " وكان الفراغ من نسخها يوم الإربعاء ثاني شهر الله المحرم من أول السنة المباركة سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائه".

وهذا توضيح، للمخطوطات الموجودة لدى الباحث:

نسخة مكتبة رضا رامبور، ولها صورة (ميكروفيلم) بالجامعة الإسلامية تحت رقم (١٥٢٨).

نسخة المكتبة الأزهرية تحت رقم (٢٣٠٥ مغاربة).

نسخة أخرى في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٢٣٠٦ مغاربة).

نسخة الخزانة التيمورية، ولها صورة (ميكروفيلم) في مركز الملك فيصل تحت رقم (٢٠٦٠ ف)، ولها نسخة أخرى في دار الكتب المصرية لم نتحصل عليها إلى الآن.

نسخة بالمتحف البريطاني ولها صورة (ميكروفيلم)، في مركز الملك فيصل، تحت رقم (٥٥١٦-٥٥١٣ ب).

نسخة في الخزانة الملكية في المغرب تحت رقم (٧٨٠٠).

نسخة في دار الكتب الناصرية بتمكروت بالمغرب رقم المخطوط (١٠٤٨) الموجود النصف الثاني بخط مغربي.

نسخة ضمن مخطوطات ابن يوسف بمراكش بالمغرب رقم (٧٠١).

نسخة في الكويت موجودة في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية.

نسخة من موريتانيا لها صورة في مركز جمعة الماجد في الإمارات تحت رقم (٨٧١).

نسخة دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم (٣٢٤٥).

وهذه صور لبعض المخطوطات الموجودة:



النسخة الكويتية

الرضا عليه السلام وحلى الله عليه ثيابا وعلو الله  
 واللاه تولى جلد فدرتة حشر من غل العج الاستغفار  
 الجسد له الذي احكامه شرع الاطعام وبالاعلام  
 على السنة الاعلام ووجوه غشيه الابهة الامام  
 خزانة بحوار القلم ووجوه العز ما علمم والوضوح  
 شفا من حشره دايم في ديار الفلاح وتزنا في  
 حتى شقير الشريعة المحمدية عز وجهه كالبحر  
 وحلقت على الشروب محنت منه في ذروة الاستقام  
 اجده تدابره في نهج التواضع ويغاي ما زاد منها على الدوام  
 عليه ما اتى به على نفسه فسيحان من الاتباع له صلاته العز ولا تخف  
 ولا رطم ولا يذم في هذه الاوه تبارك الله ربنا والعال والاشراق  
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله  
 شاهدا رجوا بها النظم والوجه الله العزيم في دار السلام واصل  
 على ارض رسوله عز المعشورته الى كل الاطام والوجه بالخجج البزاق  
 والبراهين الظاهرة والنوار الساكنة التي ليس دونها  
 ختام انما هي اخطار حقيقتان وانما كالعابن يصدون بعض  
 نكثا بظلال تيات والانهام صلى الله عليه وعلى آله وازواجه  
 واحبابه وسلم ما تعاقبوا في الالام واستتمت الشهيد  
 وتناولت الاعوام انما بعد ما كان له في التبعية حية  
 نفايس الاضغيس وتكاد فيه تحف القلوب والحواس وتحت  
 به خباية التحلي بالاسنوفل ونكح اوله لنبيل من تبند الاضغيس  
 وهي تبسجد صمنا سنة الاضغيس وقصده نوه السعاور  
 وشارت اليه التجاوز وتوجهت اليه القلوب ووجه صلته  
 على كاس القلوب العظم الذي ليس له اقل ونه كحلب نوا  
 فند من عابه مذهبه في حقه الله تعالى من اذ به الحيس من  
 اولياءه النبوة ومنعمه اهل الشفاة والوجه الغفبت  
 العقلة والشريعة الثقل والمنطق الفوج والمطعم المستقيم

تفع

تصح الملايكة لاله ما اجبتها وتستع  
 والوهوم والسبام تلمع رجها وبها  
 ويا بسر وتنظ باعنه ملهه ايجر الما بسره  
 الوسر في الوحشة والها حبه في العزة والخدش في العز  
 والترين عند الاضغيس والسلاح عند الاعداء والفر عند الاعداء  
 يبرع الله به فوجا يجعله في الخنز فاده ويايته تقطر  
 في نزع وتقول عمارش ويندا بوجاهه ويندها الاربعة  
 وترغب الخبطة في محاسنهم واجتهدت في محاسن  
 من العيون مدغمه وامتلح في القلوب موجوده بالعلم  
 اذ الابهة وانما تبايعوت وبالجملة فعد وخورك وبها  
 الايام والنصارى واستغفرت اول الاسرار والسر بسره  
 وثبتت عند ذمة القلوب السليمة والعبود الرجحة المستقيمة  
 ان شئت العلم عند الله تعالى على المنار وجصليته امجد  
 المناثر واشر المطابل لاسيما عن فقه نفا صير الحكم  
 الكلد من ضبط نوا عد الذين فناء الله في  
 اصدق القليلين لاسيما صلى الله عليه وسلم واعز  
 الخوف عند حقا وفكر في ذمة علماء قال  
 بعض العلماء رغب نبيه عليه الصلوات والسلام في  
 طلب زيادتنا فانه العلم لان من علم النبوة وسما  
 يفتخر اليه من معرفته واجبها ومنه وبها ومحرمها  
 ومكروهها وبها حظها على ثقتي فند به الى حله من زيد  
 على ذلك مع ثبوت البعض لطلبها من ابواب العبادان  
 كالجهد والحق والهدفة والعلات والهيام وعبر  
 ذلك فلو كان في ذلك اثنان غيره من تبة حتى اعلى

نسخة مكتبة رضا رامبور، ولها صورة (ميكروفيلم) بالجامعة الإسلامية.



اد كان حرم صاعداً نفع الامه واراده الخبر لها فخره الله عنها الفصل الحزب فيها  
 عن امه وحدها من امته المشيخ السنه الكابيه في رمرت به وصل ومنته وصل  
 الله على محمد وال واصحبه وعمرته وسلم تسليم اكرام والحمد لله اولاً و آخرها  
 طهاره و طاهره وهو حسداً ونعم الوكيل واحول ولا فوه الا بالله العلي العظيم  
 ينبغي ان يصدر هذا الباب بعد مختصراً  
 واصول الفقه يحتاج اليها الطالب ولا يستغنى عنها بل لا يسوق بعضها  
 فشرع بعد في تتبع الفاظ الكتاب فقول وبالله التوفيق اصول الفقه  
 العلم اوله الفقه اصطلاحاً هو الاحكام الشرعية العلية المكتسبة  
 من ادلتها التفصيلية فقولنا العلم حسن تحته التصورات والتصديقات  
 ويندرج تحته العلم بالادوات والصفات ونعني بالتصوير مجرد فهم الشيء  
 وبالصدر بوالعلم على الحقيقة بنفي او اثبات او شك وقولنا بالاحكام مخرج  
 التصورات والعلم بالادوات والصفات كعلم ايمان الاسود ذات والسواد  
 منه فقولنا الشرعية مخرج الاحكام العقلية كقولنا الشيء مثل الشيء حر او  
 محال له وقولنا العلية مخرج اصول الفقه لانها علم باحكام شرعية لكن  
 ليست علمه بل علمه وقولنا المكتسبة من ادلتها التفصيلية مخرج ما عدا الفقه  
 لانه علم عام شرعي على مكتسب لكنه ليس مكتسباً عن ادلة التفصيلية بل هو  
 مكتسب له عن ادلة عامه لا حول الاثبات المنفي وكما انما المنفي به فهو حكم الله  
 تعالى في حيز واحد من فقهه بالاجماع فمداد لبراه ولا يدل على خصوص العلم  
 الذي يصدر المستند عليه فقها وادانته هذا فالعلم الشرعي كلام الله تعالى

العلم

العلم المتعلق بافعال المكلفين بالامضاء او التحجير فقولنا العلم الله وجود  
 من قول من قال خطاب الله الى الخطاب انما يكون من اثنين وحكمة معا عدم  
 فلا يصح فيه الخطاب وانما يكون ذلك في الحادث والعدم مخرج الحادث  
 الالفاظ التي هي ادلة الحكم فافها كلام الله تعالى وهو متعلق بافعال  
 المكلفين نحو افهموا الصلوة واتوا الزكاة فلو كانت حكماً لا يجد الدليل  
 والمدلول وقولنا المتعلق بافعال المكلفين مخرج من المتعلق بالحادث نحو  
 قوله تعالى ونور نبيهم الجبال فلانه كلام متعلق بالحادث ونحو ذلك وقولنا  
 بالافضل مخرج من الخبر فان قوله تعالى واد قلنا الملائكة اسجدوا لادم  
 فسجدوا والا ليس كلام متعلق بافعال المكلفين وليس حكماً بل خبر  
 عن تكليف تقدر ويد حل في الاقتصار اربعة احكام اقضا الوجود بالوجود  
 والندب واقضاه عدم بالتحجير والكراهة فبقي الا باحة فاذا قلنا او  
 التحجير يندرج المباح فكلت الاحكام الخمسة في هذا الحد اذ اثبت هذا  
 فالواجب ما ذكره شرعاً ولا فرق عندنا بين الواحد والفرص  
 والحكم والمكروب واللازم والخفية بقولون اراجب ما ثبت بظني  
 والفرص ما ثبت بظني وقيد الشرع مجرد من العرف والعقل والحرم  
 ما ذكره فاعله شرعاً والندب ما رجع فعله على تركه شرعاً من غير ذكره والكراهة  
 ما رجع تركه على فعله شرعاً من غير ذكره والمباح ما استوى طرفاه في نظر الشرع  
 وحل المباح ليس من الشرع بما على ان المباح نفى الحرج ونفي الحرج ثابت  
 قبل الشرع ومن فسر ما لا علم بنفي الحرج والاعلام العلم الامم المشركان

